

تفسير قصار المفصل || سورة البينة

أحمد الخليل

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمرجعين من فكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما - 00:00:00

البينة وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمرجعين فينا جهنم خالدين فيها - 00:00:44

اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدة ان فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه - 00:01:36

ذلك لمن خشي ربها. قال تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمرجعين. اهل الكتاب هم اليهود والنصارى المرجعون يطلق على عبادة الاوثان عبادة الاوثان وقوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمرجعين - 00:02:29

من فكين يعني لم يكونوا متزوجين بدون ارسال رسول يعني لن يتركوا بدون ارسال رسول فاهم الكتاب والمرجعين الذين سبقو النبي وجودا صلى الله عليه وسلم لن يتركوا بل سيرسل اليهم رسول ويؤمنوا بالایمان به. فان اطاعوه دخلوا الجنة وان عصوه دخلوا النار - 00:02:56

هذا معنى قوله سبحانه وتعالى من فكين ثم قال حتى تأتيهم البينة. معنى قوله حتى تأتيهم البينة يعني حتى اتتهم البينة فان البينة اتتهم فعلا ما هي البينة؟ رسول من الله يتلو صحفا مطهرة - 00:03:21

فالبينة هو محمد صلى الله عليه وسلم البينة هو محمد صلى الله عليه وسلم وقوله يتلو صحفا المقصود بالصحف المتولدة هنا القرآن وقوله مطهرة هذا وصف للقرآن كثير مطهرة يعني انها مطهرة من جميع النقص والباطل - 00:03:40

كل ما فيها حق وكمال فهي مطهرة تطهير معنوي فهي على اكمل اوجه الكمال ليس فيها نقص ولا خطأ ولا عيب وانما هي ايات عظيمة معجزة ليس فيها اي نوع من انواع الباطل. فهذا معنى مطهرة - 00:04:04

هذا معنى مطهرة. اما انه لا يمس الا ظاهر فهذا من لوازم المعنى وهو معنى يعني تبعي ليس مقصودا بالذات المقصود بالذات ان نعلم ان هذا القرآن قرآن عظيم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - 00:04:25

ليس فيه باطل مطلقا وانما هو مطهير من العيوب. فيها كتب قيمة الكتب هنا يعني فيها احكام. هذه الاية فيها ثناء علامات القرآن من احكام وتحصيات واداب ما فيه من معانٍ انها كلها قيمة - 00:04:43

كل ما فيه من الایات والاحکام والارشادات والاداب هي قيمة فيها كتب قيمة. معنى قيمة يعني مستقيمة محكمة عادلة يعني مستقيمة ومحكمة عادلة هذا معنى قيمة. وقالوا مستقيمة ومحكمة وعادلة لان معنى كلمة كتب بالذات احكام - 00:05:06 وما معها من ادب لكن بالذات المقصود ايش؟ الاحکام ولها ناسب ان توصف بانها قيمة يعني انها مستقيمة. ثم قال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة - 00:05:35

هذا خبر من الله عز وجل انهم لم يتفرقوا الا بعد ما جاءتهم البينة وهذا يعني ذم لهم انهم بعد ما جاءتهم البينة ووضّح لهم الحق بعد هذا تفرقوا والذم بالتفرق بعد ورود البينة اشد منه قبل ذلك - 00:05:49

الانسان الذي لا يهتدي ويتفرق تفرق باطلًا قبل ان يأتيه البينات اهون من الذي اذا اتته البينات تفرق واختلف والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان اليهود افترقت على احدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة وآ ستفترق هذه الامة على - 00:06:14

ثلاث وسبعين فرقه وهذا ذم لكل من افترق بعد ان جاءته البينة. بل الواجب ان يأخذ بالبينة ويعلم الحق بالبينة. وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة - 00:06:35

وما امروا الا ليعبدوا الله. هذا تنصيص على ان اعظم الاوامر الاخلاص وان المشرك قد نقض اصل الدين وان اعظم ما امر الله به الناس هو الاخلاص. وما بعد الاخلاص هو تبع له. الشرائع والاحكام تبع للاخلاص - 00:06:54

فاما انقض الاخلاص لم يقبل ما بعده مما هو تبع له. ولهذا قال ما امروا اي امر الا ليعبدوا الله. وهذا الحصر المقصود منه بالتأكيد على اهمية التوحيد وما امروا الا ليعبدوا الله. مخلصين له الدين حنفاء - 00:07:14

امرهم بالتوحيد وامرهم بان يكونوا حنفاء يعني مائلين عن الشرك وهذا تأكيد القرآن عجيب يعني يأمرك بالتوحيد وان تكون مائلا عن الشرك مع ان التوحيد هو نفسه ان تكون مائلا على الشرك. لكن هذا التأكيد على التوحيد - 00:07:36

فانت مأمور بان توحد الله بالعبادة وتميل عن طريقة المشركين. وتميل عن طريقة المشركين. واذا ملت عن طريقة المشركين صرت مع طريقة الموحدين فهذا يعني قوله حنفاء يعني المقصود به مائلين عن الشرك. ثم قال ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. المقصود بيقيموا - 00:07:56

الصلاه يعني بحدودها وواجباتها واركانها يقيموها اقامه يحبها الله ورسوله وقوله ويؤتوا الزكاه يعني يعطوا الزكاه اعطاء كاما في محلها بلا تأخير ولا تقدير ولا نقص الصلاه والزكاه موجوده عند اليهود والنصارى. الصلاه والزكاه مذكورة في التوراة والانجيل - 00:08:19

فهي فهي من العبادات العظيمة التي امر بها اليهود والنصارى وايضا اه جاءت في دين المسلمين ثم قال وذلك دين القيمة يعني هذا هو الدين المستقيم العادل يعني هذا هو الدين المستقيم العادل - 00:08:42

اذا مال الانسان عن الشرك وعمل بالتوحيد وقام الصلاه واتى الزكاه هذه العبادات العظيمة فهو الان على دين مستقيم عادل وهو على رضا من ربه سبحانه وتعالى. ثم قال ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين في اولئك هم شر البرية - 00:09:02

معنى شر البرية يعني هم شر من برأ الله شر من برأ الله هؤلاء الذين اشركوا بعد ان نزلت عليهم هذه البينات. لم يقل ابدا لكن المقصود ابدا لكن المقصود ابدا يعني انهم سيمكثون فيها مكتا لا خروج لهم به. لأنهم كفروا بالله سبحانه وتعالى واسلكوا - 00:09:25

فيه في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية يعني ان سبب الخلود في النار هو انه شر البرية وانما كان هو شر البرية بانه اشرك بالله ولم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:48

فهذا معاني مرتبط بعطفها ببعض. ثم قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية لما ذكر حال اهل الجنة فقال ان الذين امنوا يعني صدقوا وايقنوا بأخبار النبي وبأخبار الله واخبار رسوله - 00:10:07

وعملوا بما جاءهم من الاوامر. اولئك هم خير البرية تقدم معنا آآ خير البرية يعني هم خير من برأ الله ثم قال جزاهم عند ربهم جنات عدن ما معنى جنات عدن تكرر في القرآن؟ يعني بساتين اقامه - 00:10:28

ما معنى جنات عدو؟ يعني بساتين اقامه يعني لهم بساتين سيفيرون فيها ما هو عكس الاقامة عكس الاقامة احد امررين انت تظل في مكان الا اذا حصل لك احد امررين - 00:10:50

اما ان تموت او تخرج من المجل.ليس كذلك اهل الجنة لا موت ولا خروج تبشرهم هذه الاية انهم سيكونون في بساتين لاحظ العبارة ما فيها من اللطف والراحة والسعادة - 00:11:10

ستقيم في بساتين ولن تخرج منها. ان شاء الله باذن الله رحمته ولطفه اننا سنقيم في بساتين بلطف الله ورحمته ومغفرته. في بساتين اقامه دائمه بلا خروج ولا موت كلمة بساتين هذه كل ما كررت هذه الكلمة دخل عليك السعادة. وشعرت بمعنى هذا اللفظ - 00:11:29

وانه اختيار لحكمة عظيمة بساتين ليس بستان انت لن تقيم في في بستان بساتين متنوعة. وايضا لن تخرج منها. اطمئن ستكون فيها ولن سعادة هذى السعادة الحقيقة جزاهم عندهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار. تجري من تحتها الانهار - 00:11:57 يعني تجري من تحت اشجارها الانهار هذه الصورة المرسومة عجيبة جدا. قوله تجري من تحتها الانهار يشتمل على وجود الاشجار لان الانهار انما تجري تحت الاشجار فهذا بستان فيه انهار واشجار وفيه سعادة ولن تخرج منه - 00:12:23 ثم اكذ عدم الخروج بقوله خالدين فيها ابدا مع انه قال جنات عدن والعدل الاقامة لكن مع ذلك اكذ هذا المعنى المهم ولهذا حتى تعرف اهمية التأكيد على الخلود في الجنة. اذا اصابك انت امر سعيد. اكثر شيء تقلق منه - 00:12:48 بعرضه اذا كنت تحب اه امك مثلا اكثر شيء يقلقك ذهابا للام. تظل سعيد بوجود الام لكن دائما يسيطر عليك اذا كان اذا كنت يعني خرجت في رحلة بربة رأيت انها ممتعة اكثر شيء انها ستنتهي - 00:13:12 اليك؟ قرآن يكرر ان الجنة فيها نعيم ولن تخرج منها لا تخف لن تخرج منها. ولهذا اه يعني في الدنيا احب من شئت فانك مفارقك يعني ابرز شيء ينفك عليك هذه المفارقة - 00:13:31 هذه المعاني التي يكررها القرآن مشكلتي ومشكلة كثير من الناس انه لا يكررها على ذهنه اذا مرت عليك هذه الآيات كرر هذه المعاني. تأمل هذه المعاني انك ستكون في جنات وبساتين ولن تخرج منها. ولن ينفعك عليك شيء - 00:13:53 هذا بحد ذاته من الاشياء التي تحت على العمل الصالح. وتحذر من الذنوب لو لو احسن الانسان التعامل مع كتاب الله سبحانه وتعالى مع كتاب الله سبحانه وتعالى ثم قال - 00:14:10 رضي الله عنهم يعني بما اطاعوه في الدنيا حل عليهم رضاه. بالإضافة الى كل النعيم السابق رضي الله عنه كل ما تقدم مجموع معه رضا رب وهو اعظم نعمة ولذلك ختم به ثم قال ورظوا عنه - 00:14:28 رضوا عنه بما اعطاهم من الثواب رظوا عنه بما اعطاهم من الثواب العظيم في الجنة فهو رضي عنهم وهم رضوا عنه. الرضا اذا الرضا آلفاظ ايضا جميل جدا وانت لا ترضى على شيء الا اذا بلغت الغاية القصوى الرضا الداخلي دع عنك المجاملات - 00:14:57 الرضا الداخلي لا يكون الا اذا بلغت غاية القصوى من من تحقيق مطلوبك بالجنة سترضى. انا اقول لك سترضى قلبك سيرضى لا تطلب شيء بعد ذلك. يعني تصور انك تصل مرحلة لا تطلب نعيمها بعده - 00:15:24 اي اي سعادة فوق هذا وبالمناسبة من منفاصات النعيم طلب الزيادة اليك القرآن كذلك القول دائمآ يشير الى ان منفاصات النعيم غير موجودة في في الجنة لا الخروج ولا الموت ولا الطلب زيادة - 00:15:44 ما نفسك لا تطلب زيادة وهذا نوع من النعيم هو في بحد ذاته نوع من النعيم. ولهذا يقول العلماء ان اكثرا الناس نعيمها في الدنيا الراضي. اللي عنده رضا بمقدار الرضا تنعم في الدنيا. وبمقدار نقص الرضا تشقى في الدنيا. خذها قاعدة وطبقها على من شئت - 00:16:03 من الناس مبتدئا بنفسك فالهم في الجنة اه سيحصل هذا الرظاع ثم قال هذا ذلك لمن خشي. هذا كله انما يكون لصاحب الخشية ذلك لمن خشي ربه لم يقل لي في هذه الآية ذلك لمن عمل الصالحات. وانما قال ذلك لمن - 00:16:24 قصير اذا وقعت الخشية تبعها العمل الصالح وترك الذنوب فهو اه سبحانه وتعالى يرشدك الى الاهتمام بتنمية الخشية اذا قويت الخشية في نفسك فستعمل الصالحات وتترك السيئات ولهذا قال ذلك يعني هذا النعيم والرضا وبساتين لمن خشي ربه - 00:16:53 لمن خشي ربه. خشية رب تأتي بان تسأله الخشية في سجودك تسأله الله ان يرزقك خشية تأتي بتصور عذاب الله سبحانه وتعالى. تتصور ان عذاب الله عظيم. فتخشى الله. تتصور ان الله في نفسه عظيم هو في نفسه عظيم - 00:17:17 تخشاه تتصور هذه المعاني وتتصور ما يكون في الآيات من انواع التهديد والوعيد حتى تنشأ في نفسك الخشية التي اذا وقع في قلبك فقد كتب الله لك السعادة ولهذا وقوع الخشية في القلب ليس امرا سهلا. تسأله الله سبحانه وتعالى ان يملأ قلوبنا من خشيته - 00:17:36